

## المبحث الأول : واصل بن عطاء و خطبته "المنزوعة الرء"

### أ. ترجمة واصل بن عطاء

واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم هو الأديب الخطيب البليغ المتشدد ولد سنة ثمانين بالمدينة و نشأ بالبصرة. وتوفى بالمدينة المنورة سنة إحدى و ثلاثين ومائه. وإليه تنسب المعتزلة خلقه درس الحسن البصري, ومنهم طائفة تنسب إليه و تسمى الواصلة.<sup>٨</sup>

واصل بن عطاء هو أبو حذيفة الغزال مولى بني ضبه. ولقب بالغزال لكثيرة جلوسه في سوق الغزالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي. و كان بشار بن برد قبل عن يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة كثير المديح لواصل بن عطاء ، وفضله في الخطبة على خالد بن صفوان وشبيب بن شبه و الفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد الله ابن عمر العزيز والى العراق فقال في ذلك :

أَبَا حَذِيفَةَ قَدْ أُوتِيَتْ مُعْجِزَةٌ

مِنْ خُطْبٍ بُدِهَتْ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ

وَإِنَّ قَوْلًا يَرُوقُ الْحَافِقِيَّتَيْنِ مَعًا

لُمُسَكَّتِ مَخْرَسٌ عَنْ كُلِّ تَحْبِيرِ

وقال في ذلك أيضاً :

تَكَلَّمُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامَ قَدْ حَلِفُوا

وَحَبَّرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطْبِ

فَقَامَ مُرَبِّحًا تَعْلَى بَدَاهَتُهُ

كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ

وَجَانَبِ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ

٨. محمد علي دقة، خطبة واصل بن عطاء التي جانب فيها الرء، تحت العنوان : <http://www.rafed.net/books/aqaed/almelal-wa-alnahal-3/23.html> , في الأحد ١٠ نوفمبر , ٢٠١٣ .  
١٠. حملته الباحثة في تاريخ الأربعاء , ١٠ من ديسمبر ٢٠١٣ في الساعة ٨:٢٠ pm .

## قَبْلَ التَّصْفُوحِ وَالْإِعْرَاقِ فِي الطَّلَبِ

قوله وجانب الرّاء إشارة إلى لثغة واصل ، وكان واصل ألتغ قبيح اللثغة في الرّاء ، فكان يخلص كلامه من الرّاء ولا يفطن لذلك السامع لاقتراده على الكلام وسهولة ألفاظه ، وفي ذلك يقول أبو الطروق الضبيّ :

عَلَيْمٌ بِأَبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ

لِكُلِّ خَطِيْبٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ

ولما قال بشار بالرجعة وتتابع على واصل ما يشهد بالحده قال واصل : أما لهذا الأعمى الملحد، أما لهذا المشنف<sup>٩</sup> المكنتي بأبي معاذٍ من يقتله و أما والله لولا أن الغيلية<sup>١٠</sup> سجية كن سجايا الغالية لدمست إليه من يبعج بطنه في جوف منزله أوفى حفله ، ثم لا يتولى ذلك إلا عقلِيّ أو سدوسيّ. فقال : أبو معاذ ولم يقل بشار ، وقال : المشنف ولم يقل المرعت وكان بشّار ينبز بلمرعت. وقال : من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة. وقال: في منزله ولم يقل في داره. وقال : يبعج ولم يقل يبقر كلّ ذلك تخلصاً من الرّاء ، ولما بلغ بشّارا إنكار واصل عليه و أنه يهتف به قال يهجو<sup>١١</sup> :

مَالِي أَشَايِعُ عَزَّالًا لَهُ عُنُقُ

كَنْفِنِقِ الدَّوِّ<sup>١٢</sup> إِنْ وُلِّيَ وَإِنْ مَثَلًا

عُنُقِ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبِالْكُفْمِ

أَتَكْفُرُونَ رِجَالًا أَكْفُرُوا رِجَالًا ؟

٩ المشنف ورعت : لابس القرط ويسمى الشنف والرعت.

١٠ الغيلية : الاغتيايال غدرا .

١١ راجع الأغاني ص ٣ ج ٢٤

١٢ النقق : الظليم ولد النامة أو النافر ، لأن النقق إذا نفر كان لعنقه شكل خاص ، شبه به بشار واصل، وقد ضرب له مثلا ثانيا بعنق الزرافة،  
والدو

١٣: البرية

وكان واصل في أول أمره يجلس إلى الحسن البصرى و فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي<sup>١٣</sup> الكبائر ، وقال الجماعة بإيمانهم خرج واصل عن الفريقين ، وقال بمنزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وتبعه عمرو بن عبيد ، ومن ثم سُموا وجماعتهم المعتزلة ، ومما قيل في لثغته بالراء قول بعضهم :

وَيَجْعَلُ الْبِرَّ قَمْحًا فِي تَصْرِفِهِ

وَحَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعْرِ

وَمَاطِقِ مَطْرًا فِي الْقَوْلِ يَجْعَلُهُ

فَعَادَ بِالغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطْرِ

وقال قطروب : سألت عثمان البرى كيف كان يصنع واصل بالعدد بعشرة<sup>١٤</sup> وعشرين وأربعين ، وبالقمر وبالبدر ويوم الأربعاء والمحرم وصفر ، وربيع الأول والآخر وجمادى الآخرة ؟ فقال : مالى فيه إلا قول صفوان بن إدريس :<sup>١٥</sup>

مُلَقِّنٌ مُلْهَمٌ فِيهَا يُحَوِّلُهُ

جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَابَ آفَاقِ

وكان واصل يحسن التأتى لهذا العيب المخرج في النطق ، فيجانب لفظ الراء الى سواه من الحروف ، فيجعل البر قمحاً ، والفراس مضجعاً ، والمطر غيثاً ، والحفر نبشاً ، وقد سجل لنا العلماء خطبة كاملة لواصل بن عطاء تجنب فيها حرف الراء.<sup>١٦</sup>

ولواصل بن عطاء خطب وحكم من الكلام ومناظرات ورسائل وأخبار يطول ذكرها

، وله شعر أجاد فيه ومنه :

تَحَامَقُ مَعَ الْحَمَقَى إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ

وَلَا تَلْقُهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ

١٣ كانت هذه الكلمة فى الأصل : (( مرتكب ))

١٤ قال ابن تيمية فى منهج السنة (( طبع مصر ١٣٢١ . ومن تعصب الامامية أنهم لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون : تسعة وواحد .

١٥ ياقوت ، معجم الأدباء فى عشرين جزءاً ، (مجهول المكان : دار الفكر ، ١٩٨٠) الطبعة الثالثة ص ٢٤٣-٢٤٦

١٦ ياقوت، معجم الأدباء : فى عشرين جزءاً، ص ٢٤٦

فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْعَقْلِ يَشْتَقِي بِعَقْلِهِ

كَمَا كَانَ قَبْلُضَ الْيَوْمِ يَشْتَقِي دُؤُوجَهْلِهِ

وله من التصانيف :<sup>١٧</sup>

- مَعَانِي الْقُرْآن
- كِتَابُ التَّوْبَةِ
- كِتَابُ الْخُطْبِ فِي التَّوْحِيدِ
- كِتَابُ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ
- كِتَابُ السَّبِيلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ
- كِتَابُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدٍ
- كِتَابُ أَصْنَافِ الْمُرْجِعَةِ
- كِتَابُ خُطْبِهِ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا الرِّاءَ
- كِتَابُ الدَّعْوَةِ
- وَطَبَقَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ

وبعد أن نظرت الباحثة إلى تلك البيانات المذكورة فتقول إن واصل بن عطاء يلثغ في النطق حرف الراء، هو السباب الأول من الناحية الجسد يعني هو لا يحسن كلامه في حرف الراء. وأما السبب الثاني فمن الناحية النفسى لأنّ واصل هو مأسس المعتزلة والخطيب والمتكلم والأديب والبلغ ، حتى فلا بد عن واصل ليحسن كلامه حتى لا يضحك المستمعون ويفهمون أقواله و خطبته.

ب. لمحة عن خطبة واصل بن عطاء "المنزوعة الرائ" .

الفصل الأول : تعريف بالخطبة وأقسامها

### ١ . مفهوم الخطبة

الخطبة هي فن من فنون الأدب عرفه العرب منذ الجاهلية, قوامه النثر بكلمات منتقاة وجمل موزونة ومسجوعة. يليقها صاحبها على المستمعين ليؤكد لهم رأيا أو فكرة. أو ليزرهن على عقيدة أو عظة. وكان لكل قبيلة خطيب ينفخ عنه خصومها , ويعدد مآثرها وما تفتخر به من حسب ونسب ونصر. حتى إذا جاء الإسلام ازدادت الحاجة إلى الخطابة لنشر الدين وإعلام الناس بأوامر الخليفة , بما في ذلك الخطب الدينية. لكن الخطابة ظلت قصيرة , ولم تطل إلا في العصر الأموي<sup>١٨</sup>

الخطابة ضرب من ضروب النثر الفني يقوم على المشافهة وتفصح اللسان ولا يكون الخطيب ناجحاً في قصده حتى يقنع سامعيه بلرأي الذي يراه , وقام يدعوهم إليه. حتى يستميلهم , ويحرك عواطفهم ومشارعهم, ويدفع حماسهم إلى ما يريد. ولأمم الحية لا تستغني عن الخطابة في سلمها وحربها , فالخطابة في السلم أداة لتهديب النفوس, وتربية العقول, واشاعة المعرفة. وهي في الحرب وسيلة لأثارة الحمية , وتشجيع القلوب وتقوية العزائم ودفعها إلى النضال والكفاح.

مفهوم الخطبة في المعجم المفصل في الأدب هي النصّ الأدبي الذي يبدعه الخطيب بغية إلقائه على جمهور المتلقين - أو المتلقي الفرد - للتأثير فيهم بشكل من الأشكال . وسواء أكان هذا النصّ بضعة أسطر أم صفحات كثيرة فإنه يسمى خطبة. وقد تناول الخطبة موضوعاً واحداً أو موضوعات عدّة. وللخطيب أن يستخدم في خطبته الأسلوب المرسل أو المزدوج أو المسجوع, وله أن يراوح بين هذه الأساليب جميعاً.<sup>١٩</sup>

والخطبة هي الكلام المنشور يخاطب به متكلم فصيح جميعاً من الناس لإقناعهم.<sup>٢٠</sup>

١٨ محمد التونسي , المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣) ص ٤٠٢

١٩ محمد التونسي ، المعجم المفصل في الأدب - ص ٤٠٥

٢٠ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط ، مجهول المكان : الطبعة الثانية ، مجهول السنة، ص ٢٤٣

وبعد أن نظرت الباحثة المذكورة فتقول أن الخطبة هي النص الأدبي الذي يتكلم به الخطيب أمام المستمعين للتأثيرهم إلى الشيء.

## ٢. أقسام الخطبة

وينقسم الأدباء الخطبة باعتبار موضوعها إلى أنواع ، أهمها الخطب الدينية و الخطب السياسية و خطب المحافل .

### أ. الخطبة الدينية

ارتبطت الخطبة الدينية بظهور الإسلام، ويعتبر محمد رسول الله أول خطيب لها . وتبعه الخلفاء الراشدين، فولاتهم في الأمصار . موضوعها الوعظ والإرشاد وشرح التعليم الدينية.<sup>٢١</sup> ولا سيما في خطب الجمع والأعياد .<sup>٢٢</sup> وغاية الخطيب فيها أن يسمو بأرواح الناس ، ويصلهم بالله ، ليستحلوا عظمتهم وقدرته ويعظموا شريعته ، ويقبلوا عليه جل شأنه بالطاعة وحسن الانقياد ، والزهد في مظاهر الدنيا، والتبتل إليه في تخضع ومذلة.<sup>٢٣</sup> وما زالت الخطبة الدينية مزدهرة. واشترطوا اعتمادها الأسلوب الواضح ، الذي فيه حصّ وزجر، ووعد ووعيد ، مع شواهد قرآنية وأحاديث نبويه. وأن تبدأ بالحمدلة والبسملة و الصلاة على المصطفى. وقد ينحسب على هذا النوع خطب بعض الوعاظ في العصر الجهلي.<sup>٢٤</sup>

### ب. الخطبة السياسية

لا توجد الخطبة السياسية إلا في بيئة اضطرت فيها الأحوال السياسية، وكثرت الأحداث ، وساد التذمر من الأوضاع السياسية ، وتضاربت الأحزاب. ولذلك ظهرت في عهد أمير المؤمنين عليّ في معركة صفّين ، وفي الصراع الذي دار بينه وبين

٢١ محمد التوجنجي، المعجم المفصل في الأدب، ص، ٤٠٨

٢٢ محمد التوجنجي، المعجم المفصل في الأدب، ص ٤٠٨

٢٣ محمد التوجنجي، المعجم المفصل في الأدب، ص ٤٠٧

٢٤ سيسكا إندارليك ، رسالة الجامعة تحت العنوان " اختيار اللفظ في خطبة واصل بن عطاء المنزوعة بحرف الراء" ( سورابايا : كلية الآداب فسم اللغة العربية وأديها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية ، ٢٠١٢ ) ص ١٦

معاوية. وازداد الاهتمام بها في عهد الأمويين عندما ظهر الزبيريون ، وآل البيت ، والجوارج ، في مجابهة الأمويين الذي سيطروا على أمن الدولة .

ولكن ارتقاء الخطبة السياسية يحتاج إلى شيء من الحرية للمجاهرة بالرأي ، لهذا رأيناها مزدهرة في بعض المنابر العربية ذات النظم الديمقراطية التي تبيح حرية الرأي. في حين أن العصر الأموي الذي قويت في مطلع الخطبة السياسية عادت فكمت أفواه الخطباء منذ عهد عبد الملك ، ولم يكونوا يسمحون لأحدٍ بالاعتراض على سياسة الحكومة القائمة ، حتى زُوي عن عبد الملك أنه قال في إحدى خطبه : (( أيها الناس ، من قال لنا : اتقوا الله ضربنا عنقه ))<sup>٢٥</sup>.

وخطبة السياسية يعنى بها ما يلقي في الهيئات والمنظمات الدولية التي أنشئت لفض المنازعات ومشاكل الدول ، فكل أمة هناك تحتاج إلى الخطابة في كسب حقوقها والدفاع عنها ، والابانة عن وجه العدالة فيها . ويشتمل هذا النوع الخطب التي تلقى في المجالس النيابية والمؤتمرات العامة وغير ذلك .<sup>٢٦</sup>

#### ج . الخطبة القادحة

وهي خطبة ممتلئة بالاتهامات الغاضبة والتنديد و التحقير الموجه بشخص أو جماعة أو علةٍ أدبي.<sup>٢٧</sup>

#### د . الخطبة القضائية

هي الخطبة التي تُلقى في دور القضاء وقاعات المحاكم ، وكان لها شأن عظيم عند قدماء اليونان ، لأن نظامهم القضائي كان يقوم على الاحتكام إلى الشعب ، وكان على المتهم أن يدافع عن نفسه بنفسه . وهذا النوع لم يعرف العرب إل في العصور الحديثة حين عرفوا الحياة القضائية الراقية : والخطبة القضائية جلُّ اعتمادها على

٢٥ محمد التوجني، المعجم المفضل في الأدب، ص ٤٠٨  
 ٢٦ محمد التوجني، المعجم المفضل في الأدب، ص ٤٠٨-٤٠٩  
 ٢٧ محمد التوجني، المعجم المفضل في الأدب، ص ٤١٠

البراهين والأدلة القانونيّة ، ولكن لها صلة وثيقة بإثارة المشاعر واستمالة عواطف المحكّمين والقضاة.<sup>٢٨</sup>

هـ. الخطبة المحافل

هي الخطبة التي تُلقى في مناسبات الاستقبال أو التكريم أو التأيين . ومن هذا الضرب ما عرفه العرب منذ الجاهليو من خطب النكاح . وخصّوا خطبة الجامع بما يعرف اليوم بالمحاضرات العامة.<sup>٢٩</sup>

وفي اللاغم أن أقسام الخطبة كثير، ولكن تلك الأنواع تمثيل من الأنواع الأخرى في العصور الأخرى أيضا.

### الفصل الثاني : خطبة واصل بن عطاء المنزوعة الراء

أنّ خطبة واصل بن عطاء المنزوعة الراء هي مشهورة خطبة بحذف حرف الراء. وفي خطبته يستطيع واصل بن عطاء أن يجعل عيبه مزية مثل في خطبته الشهيرة التي تجنب فيها حرف الراء. وارتحل واصل بن عطاء في هذه الخطبة وعراها من حرف الراء. وها هي خطبة واصل المميّزة لأن غير موجود فيها كلمة مضمون حرف الراء.

وأما خطبة واصل بن عطاء المنزوعة الراء عند محمد التونجي هي الخطبة لواصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري ، ورأس المعتزلة ، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين . سمي أصحابه بالمعتزلة لا عتزاله حلقة الحسن البصري . كان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً ، لأنّه قبيح اللثغة . فتحنّب الراء في خطبه وكلامه ، حتى كأن حرف الراء غير موجود في العربية ، وضرب به المثل في ذلك . وكانت تأتيه الرسائل وفيها الراءات ، فإذا قرأها أبدل كلمات الراء فيها بغيرها حتى في آيات القرآن. ومن أقوال الشعراء فيه ، لأحدهم :

أجعلت وصلبي الراء، لم تنطق به

وقطعتني حتى كأنك واصل

<sup>٢٨</sup> محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص ٤١٠  
<sup>٢٩</sup> محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص ٤١٠



والواقع أن واصلاً لم تكن له خطبة واحد منزوعة الرأى ، بل خطبه كلها متميزة بذلك، ومن هنا جاءت براعته وبداهته.

والخطبة قيمة فنية وتاريخية عظيمة ، فهي خطبة مرتجلة أمام الولى ووفد من العلماء ، اقتدر صاحبها على الاستغناء فيها عن حروف من أكثر الحروف دوارناً في الكلام ، وعلى الرغم من أنها خطبة ذات طاب ديني، فيها من ماني القرآن الكريم واساليبها ونصوصه. غير أن واصل قد تمكن من الفرار في إبدأ وخفة وحذق من ألفاظ معينة إلى مرادفاتهما، وهذا يدل على قدرة فنية لا تتأتى إلا إلى الأفاضل.

أما قيماتها التاريخية فتنبع من كونها أنموذج من خطب الوعظ الخالص في القرن الثاني للهجرة، تجنب فيها واصل فتن المذاهب والدعوات المذهبية، وفيها شبه كبير بخطبي عمر بن عبد العزيز و سليمان بن عبد الملك رضى الله عنهما ، وقد اجتمع في ثلاثتها التحذير من مفاتن الدنيا، وتصوير نهاية الأحياء، والتنوية بفضل القرآن، و الحث على إتباع آية وهدية ما قال محمد على دوق في مجلة الخفجي.

والخطبة قيمة تربوية عظيمة، يمكن لمعلمي ومعلمات اللغة العربية محاكاتها بطلب إلى طلابهم في التحدث في موضوع حديث يتجنب فيه المتعلم والمتعلمة البعد عن حروف معينة يختارها المعلم والمعلمة، ليدرب طلابه على الإبداع في تجنب الكلمات واختيار المترادفات.<sup>٣٠</sup> وهامي نص خطبة ، وهي في الشناء على الله سبحانه بما هو أهله:

"الحمد لله القديم بلا غاية، والباقي بلا نهاية، الذي علا في دُنُوّه ، ودنا في عُلوّه ، فلا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان ، ولا يُؤوده<sup>٣١</sup> حِفْظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثالٍ سبق، بل أنشأه ابتداءً، وعَدَّ له اصطناعاً، فأحسن كل شيء خلقه ، وتمم مشيئته ، وأوضح حكيمته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا مُعَقَّب<sup>٣٢</sup> لحكمه

٣٠ محمد علي دقة، خطبة واصل بن عطا التي جانب فيها الرأى، تحت العنوان : <http://www.rafed.net/books/qaed/almelal-wa-almahal-3/23.html> ، في الأحد ١٠ نوفمبر ، ٢٠١٣ .am ٣٠:١٠ . حملته الباحثة في تاريخ الأربعاء ، ١٠ من ديسمبر ٢٠١٣ في الساعة ٨:٢٠ pm.

٣١ ينقله، آده أودا (كنصر) بلغ منه المجهود.  
٣٢ لا راد له.

، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لسلطانه ، ووسع كل شيء فضله ، لا يعزب عنه مثقال حبة ، وهو السميع العليم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، إلهاً تقدست أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كل مخلوق ، وتتره عن شبه كل مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام ، يُعصي فيحلم ، ويُدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويعلم ما تفعلون. وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصححة طوية ، أن محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته<sup>٣٣</sup> وصفيته ، ابتعثه إلى خلقه بالبينه والهدى ودين الحق ، فبلغ مآلكته<sup>٣٤</sup> ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، ولا يصدّه عنه زعم زاعم ، ماضياً على سنته ، موفياً على قصده ، حتى أتاه اليقين. فصلى الله على محمد ، وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأتمى ، وأجل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخالصة ملائكته ، وأضعاف ذلك ، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، وأحضكم على ما يدينكم منه ، ويُزلفكم لديه ، فإن تقوى الله أفضل زاد ، وأحسن عاقبة في معاد. ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزينتها وخدعها ، وفواتن لذاتها ، وشهوات آمالها ، فإنها متاع قليل ، ومدة إلى حين ، وكل شيء منها يزول ، فكم عاينتم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حباثلها ، وأهلكتمن بجنح إليها ، واعتماد عليها ، أذافتهم حلواً ، ومزجت لهم سمّاً. أين الملوك الذين بنوا لمداين ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاثفوا الحجاب ، وأعدوا الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا التلاد ، قبضتهم بحملها<sup>٣٥</sup> ، وطحنتهم بكلكها<sup>٣٦</sup> ، وعصتتهم بأنبيائها ، وعاصتتهم من السعة ضيقاً ، ومن العزة ذلاً ، ومن الحياة فناء ، فسكنوا اللحود ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من أحد ، ولا تسمع لهم تبساً ، فتزودوا عافاكم الله ، فإن أفضل

٣٣ هذا الشيء خالصة لك : أي خاصة.

٣٤ المألقة : بضم الام وتفتح : الرسالة.

٣٥ المحمل : شقان على البعير يحمل فيهما العنيلان ، والمراد أحتوت عليهم.

٣٦ الكلكل : الصدر.

الزاد التقوى ، واتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون. جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظه ، ويعمل لحظّه وسعادته ، وممن يَشْتَمِعُ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ ، وَأَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ، وَأَوْلَيْكَ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ . إن أحسن قصص المؤمنين ، وأبلغ مواعظ المتقين ، كتاب الله ، الزكية آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا تلي عليكم فأنصتوا له ، وأسمعوا لعلكم تُفْلِحُونَ .

أعوذ بالله القوي ، من الشيطان العوي ، إن الله هو السميع العليم . بسم الله الفتح المنان . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . تم قال :

نفعنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، والوحي المبين ، وأعاذنا وإياكم من العذاب الأليم ، وأدخلنا جنات النعيم . وأقول ما به أعظكم ، وأستعب الله لي ولكم" .<sup>٣٧</sup>

تجد الباحثة حرف الراء في جملة (( وأصبحوا لا ترى إلا مساكينهم )) في تلك الخطبة. لا يغير واصل لفظ ترى بحرف غير الراء لأنه من آية القرآن الكريم يعني في سورة الأحقاف آية ٢٥: ﴿ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿ ولكن في اقتباسه يبدل واصل لفظ « وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ » في خطبته.

## المبحث الثاني : علم البديع

### أ. تعريف علم البديع

علم البديع هو فرع من علم البلاغة . البلاغة هو الوصول والانتهاء بقال بلغ فلن مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها . وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم.<sup>٣٨</sup> وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام :

➤ علم المعاني، هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وقف الغرض الذي سيق له، فيه نحتز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب

٣٧ احمد زكى صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزهراء ، (بيروت-لبنان: المكتبة العلمية ، ١٩٣٣)، ص ٥٠١-٥٠٣  
٣٨ حضرات حفنى بك ناصف و محمد بك ذياب والشيخ مصطفى طوموم و محمود افندى عمر و سلطان بك محمد كتاب قواعد اللغة العربية، (سورابايا: المكتبة الهداية، مجهول السنة) ص ١٠٤

الذي يدعو الى التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والإيجاز حيناً والاطناب آخر ،  
والفصل والوصل ، والى غير ذلك مما سنذكر بعد.<sup>٣٩</sup>

➤ علم البيان ، البيان لغة الكشف والايضاح ، يقال فلان أبين من فلان ، أو أوضح  
منه كلاماً. و في اصطلاحاً هو علم يستطيع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور  
مختلفة ، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة ، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.  
وينقسم علم البيان عن التشبيه والمجاز والكناية.<sup>٤٠</sup>

➤ علم البديع ، لغة : الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا احتداء متقدم ، تقول :  
بدع الشيء و أبدعه ، فهو مبدع ، وفي التنزيل : (قل ما كنت بدعاً من الرسل).  
واصطلاحاً : علم تعرف به الوجوه و المزابا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد  
رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين  
السلفين.<sup>٤١</sup>

البديع من بدع الشيء : أنشأه وبدأه ، والبديع : المبدع. أوّل من أطلق مصطلح البديع  
الشاعر مسلم بن الوليد حسب قول أبي الفرج الأصفهاني: " وهو فيما زعموا أوّل من قال الشعر  
المعروف بالبديع، وهو لقب هذا الجنس البديع واللّطيف ، وتبعه فيه جماعة ، وأشهرهم فيه أبو تمام  
الطائي ، فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه." <sup>٤٢</sup>

البديع هو علمٌ تُبحثُ به وجوهٌ تفيدهُ الحسنُ في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام  
ووضوح الدلالة على المرام . ومرتبتهُ في البلاغة بعد مرتبتي علمي المعاني و البيان. ويُفيدُ في إظهارِ  
رونقِ الكلام حتى يلج الأذنَ بغيرِ إذن، ويتعلّقُ بالقلبِ من غيرِ كدّ. وإنّ وجوه التحسين الزائد إما  
راجعةٌ إلى تحسين المعنى أصالةً و إنّ كان لا يخلو من تحسين اللفظ تبعاً، وإما راجعةٌ إلى تحسين اللفظ  
كذلك. و البديع لغة : المختر الموجود على غير مثالٍ سابق. مشتقٌ من قولهم : بدع الشيء  
وأبدعه، أي اختراعهُ لا على مثالٍ. وأوّل من صنف فيه ابنُ المعتزّ (ت ٢٧٣ هـ) . وكان جملة ما

٣٩ أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣) ص ٤١

٤٠ أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، ص ٢٠٧

٤١ أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، ص ٣١٨

٤٢ إنعام فوّال عكاوي ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة : البديع والبيان والمعاني، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٧١) ص ٢٦٥

جمع فيه سبعة عشر نوعاً. ثم وزادوا عليه مثل : قدامة، العسكري، ابن رشيق، الحلبي، ابن حجة... وعلى أساسه نظم الشعراء قصائد البديعيات (انظرها).<sup>٤٣</sup>

البديع لغة هو المخترع الموجد على غير مثل سابق ، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء ، وأبدعه اخترعه لا على مثال. واصطلاحاً هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد.<sup>٤٤</sup>

وذكر على الجارم و مصطفى امين في كتابه "البلاغة الواضحة" علم البديع وهو يشتمل كما أشرنا على محسنات لفظية ، وعلى محسنات معنوية ، و إنا ذاكرون لك من كل قسم طرفاً.<sup>٤٥</sup> وفي قول آخر، علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية .<sup>٤٦</sup>

وسار ابن أبي الاصبغ المصري ( - ٦٥٤ هـ ) في كتابه " تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن " و "بديع القرآن " لى خطأ ابن منقذ ، فلم يعرف البديع وإنما ذكر موضوعات بلاغية تزيد على المائة منها الاستعارة و التشبيه و النوارد والتنكيث والتخيير. و هذه الفنون لا تخص البديع وحده ، بل تشمل علوم البلاغية كلها.<sup>٤٧</sup>

وزاد ابن المالك بأنّ البديع هو على القسم الثالث من البلاغية وهو المحسنات ، وقال في تعريفه : هو معرفة توابع الفصاحة ، وقال عن المحسنات إنها مما فيه كتباً كثيرة وجعلوه أبواباً متعددة ، واختلفوا في ذلك وأدخلوا بعض تلك الأبواب في بعض.<sup>٤٨</sup>

(واضعه) أول من دون قواعده ووضع أصوله عبد الله المعتز العباسي المتوفى سنة ٢٧٤ هـ ، فقد استقصى ما في الشعر من المحسنات وألف كتاباً ترجمة باسم "البديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعاً وقال : « ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني الى تأليفه مؤلف ومن رأى إضافة شيء من المحسن اليه فله اختياره ».

٤٣ محمد التوجني، المعجم المفصل في الأدب، ص ١٧٥

٤٤ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص ٢٨٦

٤٥ على الجارم و مصطفى امين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة) ص ٢٦٣

٤٦ حضرات حفنى، كتاب قواعد اللغة العربية، ص ١٣٠

٤٧ أحمد مطلوب، فنون بلاغية: البيان- البديع، (مجهول المكان: دار البحث العلمية، ١٩٧٥) ص ٢٠٣

٤٨ أحمد مطلوب، فنون بلاغية: البيان- البديع، ص ٢٠٢-٢٠٤

ثم ألف معاصره جعفر بن قدامه كتاباً سماه « نقد قدامه » ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً زيادة ما أملاه ابن المعتز.

ومن بعده جاء عز الدين الموصللي فذكر مثل ما ذكره سالفه، مع زيادة سيرة من ابتكاره، وهكذا ارتقت التأليف صعوداً وزيدت الأنواع وكبرت البديعات في هذا العلم كبديعة ابن حجة الحموي وقد شرحها في كتاب سماه " خزنة الأدب " وبديعة عبد الغني النابلسي وقد جاوز بها المائة و الستين نوعاً.<sup>٤٩</sup>

وبعد أن نظرت الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول أن علم البديع هي علم يبحث عن وجوه حسن الكلام لفظياً أو معنوياً ، وهي على نوعان المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

### ب.مباحث علم البديع

تنقسم المباحث في علم البديع على المحسنات، وهو إلى قسمين :

➤ محسنات معنوية، وهي التي يكون التحسين بها راجعاً الى المعنى أولاً وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين. اللفظ أيضاً كالطباق بين يسرّ ويعلن في قوله تعالى : ﴿ يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾<sup>٥٠</sup>، وعلامتها أنه لو غير اللفظ بما يرادفه فليل مثله : يعلم ما يخفون وما يظهرون، لم يتغير المحسن المذكور. وينقسم إلى التورية ، الطباق ، المقابلة ، حسن التعليل ، تأكيد المدح بما يسبه الذم وعكسه ، أسلوب الحكيم.

➤ محسنات لفظية ، وهي التي يكون التحسين بها راجعاً الى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحياناً تبعاً كالجناس في قوله تعالى : ﴿ و يوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾<sup>٥١</sup>، فالساعة الأولى يوم القيامة والساعة الثانية واحدة الساعات الزمنية ، وعلامتها أنه لو غير اللفظ الثاني الى ما يرادفه زال ذلك المحسن ، فلو قيل : ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلا قليلاً لضع ذلك الحسن. وينقسم إلى الجناس و الاقتباس و السجع.

### ١.المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية كثيرة ، لكننا رأينا ألا نذكر منها إلا ما اشتهر أمور ، وأهم الناثر و الشاعر علمه :

٤٩ أحمد مصطفى المراغي، ص ٣١٨-٣١٩  
٥٠ سورة البقرة الآية ٧٧  
٥١ سورة الروم الآية ٥٥

## ❖ الطباق

هو لغة الجمع بين الشيئين , واصطلاحاً الجمع بين معنيين متقابلين, سواء أكان ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة أو التضاييف, أو ما شبه ذلك, وسواء كان ذلك المعنى حقيقياً أو مجازياً<sup>٥٢</sup> أو الجمع بين الشيع و ضده في الكلام.

والطباق عند أحمد الهاشمي هو جمع بين لفظين مقابلين في المعنى. وهما قد يكونان

- اسمين، نحو: قوله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهَرُ وَالْبَاطِنُ﴾<sup>٥٣</sup>
- أو فعلين، نحو : قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى \* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾<sup>٥٤</sup>
- أو حرفين : نحو : قوله تعالى ﴿وَهَنُّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>٥٥</sup>
- أو مختلفين : نحو : قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾<sup>٥٦</sup>

و الطباق ينقسم على قسمين :

أ. طباق الإيجاب , وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً و سلباً. نحو :  
قال تعالى : أَوْمَنْ كَانَ مِيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ( الطباق بين " مِيتاً و أَحْيَيْنَاهُ " ) , لأنهما متضادان.

ب. طباق السلب , وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً و سلباً, بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد, أحدهما مثبت مرة, والآخر ينفي تارة أخرى في كلام واحد, نحو:  
وقال تعالى : يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ من الله. ( أن كل منهما مشتمل على فعلين من مادة واحدة أحدهما إيجابي والآخر سلبي).<sup>٥٧</sup>

## ❖ المقابلة

ومن الطباق نوع يخص باسم المقابلة . المقابلة هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب. نحو :

٥٢ أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة : البيان و المعاني و البديع , ص ٣١٩-٣٢٠

٥٣ سورة الحديد : ٣

٥٤ سورة النجم : ٤٣-٤٤

٥٥ سورة البقرة : ٢٢٨

٥٦ سورة الرعد : ٣٣

٥٧ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع ، ص ٢٦٦

و قال خالد بن صَفْوَان يَصِفُ رجلاً : ليس له صديقٌ في السِّرِّ ، ولا عدُوٌّ في العلانية .  
( منهما مشتقاً في صدره على أكثر من معينين ، ومشتقاً في العجز على ما يقابل ذلك على الترتيب).

وكقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى \* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى \*  
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى \* وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾  
( لأنّ قول فيه ثلاثة معان ثم يقابل بعدها معيان على الترتيب ، وهي لفظ الأول "أَعْطَى وَاتَّقَى" مع "بَخِلَ وَاسْتَغْنَى" ، ولفظ الثاني "صَدَّقَ" مع "كَذَّبَ" ولفظ الثالث "لِلْيُسْرَى" مع "لِلْعُسْرَى".<sup>٥٨</sup>

### ❖ التورية

التورية هو أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب ظاهر ير مراد، وبعيد خفيّ هو المراد. نحو :

قال سراج الدين الوراق :

أَصُونُ أَدَمَ وَجْهِي عَنْ أَنْاسٍ      لِقَاءِ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرَبُّ الشَّعْرِ عِنْدَهُمْ بَعْضٌ      وَلَوْ وَافَى بِهِ هُمُ « حَبِيبٌ »

( بيان : "حَبِيبٌ" معنى قريب متبادر إلى الذهن "الحب" لأن له قرينة "بعض" وهو لا يراد، و أمّا معنى بعيد خفيّ الشاعر و إسم الرجل وهو يراد).<sup>٥٩</sup>

### ❖ حسن التعليل

حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمناً لة الشيء المعروفة ، ويأتي بلة أدبيّة طريفة تناسب الغرض الذي يقصد عليه.<sup>٦٠</sup> نحو:

كقول أبي تمام :

لاتنكري عطل الكريم من الغنى      فالسيل حرب للمكان العالي

٥٨ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبيدع ، ص-٢٦٧  
٥٩ على الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة : البيان والمعاني والبيدع، ص ٢٧٦  
٦٠ على الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة : البيان والمعاني والبيدع، ص٢٧٧ ، ٢٨٩



( فقد جل علة حرمان الكريم من الغنى هي العلة التي من أجلها حرم المكان العلي السيل ، فكما أن العلو السبب في حرمان المكان العالي كذلك علو قدر الكريم هو المانع له من الغنى الذي هو كالسيل في حاجة الخلق اليه).

### ❖ أسلوب الحكيم

هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه ، إمّا بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله ، وإمّا بحمل كلامه على غير ما كان يقصد ، إشارة إلى أنّه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى . نحو :

قيل لشيخ هلام : كم سنك؟ فقال : إني أنعمُ بالافية.<sup>٦١</sup>

### ٢ . المحسنات اللفظية

أما المحسنات اللفظية التي سوف تبحثها في هذا البحث بالكلام عن الجناس ، الاقتباس و السجع .

### ❖ الجناس

ويقال له التجنيس، والتجانس، والمجانسة، ولايستحسن الا إذا ساعد اللفظ المعنى ووازي مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظر ، وتمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعان على سحيتها لتكتسى من الألفاظ ما يزينها حتى لا يكون التكلف في الجناس مع مراعاة الالتئام<sup>٦٢</sup>

وذكر أحمد مصطفى المراغي في كتابه "علوم البلاغة" عن جناس هو لغة مصدر جناس الشيء شاكله واتحد معه في الجنس ، واصطلاحاً تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى.<sup>٦٣</sup>

ويعرف في قول آخر الجناس هو أن تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى، وهو ينقسم إلى نوعين :

أ. الجناس تام : وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

٦١ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبيدع ، ص ٢٨٥  
٦٢ أحمد الهاشمي ، جواهر بلاغية ، ( بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٦٠ )، ص ٣١٩  
٦٣ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة : البيان و المعاني و البيدع ، ص ٣٥٤

نحو : ( وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ) , فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة , وبالساعة الثانية المدة من الزمان , وعلامتها أنه لو غير اللفظ الثاني الى ما يرادفه زال ذلك المحسن , فلو قيل : ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون لبثوا إلا قليلا لضاع ذلك الحسن.<sup>٦٤</sup>

١- الجناس التام :

(أ) مماثل ، فامثال هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ فالساعة الأولى يوم القيامة والثانية واحدة الساعات .

(ب) المستوفى، هو ما كان اللفظان فيه من نوعين كاسم وفعل ، كقول

أبي تمام :

ما مات من كرم الزمان فإنه                      يحيا لدى يحيى بن بد الله ،

٢- المركب ، هو ما كان أحد ركنيه لفظ مركباً ، ويسمى جناس التركيب ، وينقسم الى قسمين : مركب من كلمتين تامتين ، ويسمى بالملفوف . كقول القاضي الفاضل :

عضنا الدهر بنابه                      ليت ، راحا بنابه

لايوالي الدهر إلا                      خاملا ليس بنابه

ومركب من كلمة بعض كلمة ، ويسمى مرفوضا ، كقول الحريري :

والمكر مهما هستطعت لا تأته                      لتقتني السوداء والمكرمة

وقوله أيضاً :

فلا تله عن تذكار ذنبك وابكه                      بدمع يحاكي المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاة ومطعم صابه <sup>٦٥</sup>

٣- متشابه ومفروق ، لأنه إن توافقت المركبة من كلمتين مع غير المركبة في الخط لقب بالمشابه كقول بعض البلاغاء : يا مفرور أمسك ، وقس يومك بأمسك ، وإن لم تنفقا فيه لقب بالمفروق نحو :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبلغ قبل في تهذيبها

فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها <sup>٦٦</sup>

ب. الجناس غير تام : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة. نحو :

وقالت الخنساء من قصيدة ترثي فيها أحباها صخرأ:

إنّ البكاء هو الشقاء من الجوى بين الجوانح .

( لأنهما تختلفان في أحد أمور اربعة , يعنى عدد الحروف ٥ و ٧ )

#### ❖ الاقتباس

هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن و الحديث لا على أنه منه, <sup>٦٧</sup> الاقتباس من قَبَسَ وَ أَقْبَسَ بمعنى أعطى ، وَاقْتَبَسْتُ منه علماً، أي : استفدته عرفَ هذا الفن قديماً بلاستفادة منذ عهد بعيد. <sup>٦٨</sup>

وعند على الجارم ومصطفى أمين الاقتباس تضمن النشر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما و يجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلاً. <sup>٦٩</sup>

نحو : فهو الأول والأخير والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير قد يرفد أحط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عددا بعلم السر و أخفى بعلم خائفة الأعين وما تخفى الصدور. ( من القرآن الكريم في سورة الحديد اية ٣ , بتعبير القليل أصله ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ) .

٦٥ أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة : البيان والمعاني والبدیع , ص ٣٥٥

٦٦ أحمد مصطفى المراغي, علوم البلاغة : البيان والمعاني والبدیع , ص ٣٥٤-٣٥٥

٦٧ حضرات حفنى بك ناصف و محمد بك ذياب والشيخ مصطفى طوموم و محمود افندى عمر و سلطان بك محمد , كتاب قواعد اللغة العربية , ص ١٣٤

٦٨ إنعام فؤال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة : البدیع والبيان والمعاني ، ص ١٩٤

٦٩ على الجارم و مصطفى أمين , البلاغة الواضحة : البيان والمعاني والبدیع , ص ٢٧٠

## ❖ السجع

هو توافق الفاصلتين نثراً في الحرف الأخير.<sup>٧٠</sup> وأما السجع عند أحمد مطلوب هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنشور على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي : " الاسجاع وهي في النثر كما القوافي في الشعر.<sup>٧١</sup> وهو ثلاثة أقسام :

أ. السجع المطرف ، وهو أن يأتي المتكلم في أجزاء كلامه أو في بعضها باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روي الاسجاع روي القافية.<sup>٧٢</sup> ما اختلفت فاصلته في الوزن ، واتفقتا في التقضية . نحو :  
قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً \* وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾<sup>٧٣</sup>  
( لأنّ فيه اختلفت الفاصلته في الوزن اتفقتا في التقفية )

ب. السجع المرصع ، وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفية . نحو :

كقول الحرير هو " يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه."<sup>٧٤</sup>  
( لأنّ إتفقت فيه الفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية هي يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه )

ت. السجع المتوازي ، وهو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط . أو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية . نحو :

﴿ انّ إِينَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ . ( إتفقت الفاصلتان عند الفقرتين في الوزن والتقفية ) .

٧٠ حضرات حفنى بك ناصف كتاب قواعد اللغة العربية، ص ١٣٤

٧١ أحمد مطلوب، فنون بلاغية: البيان-البديع، ص ٢٤٤

٧٢ أحمد مطلوب، فنون بلاغية: البيان-البديع، ص ٢٤٧

٧٣ سورة نوح: ١٣، ١٤

٧٤ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، ص ٣٦١